نَسَائِمُ الْأَسْحَارِ فِي تَرَاجِمِ الصَّحَابَةِ الْأَخْيَارِ

النَسْمَةُ السَابِعَةُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - التَّاجِرُ الصَّدُوقُ -

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ..

هَذَا أَوَانُ الْحَدِيثِ عَنِ "النَّسَمَةِ السَابِعَةُ " مِنْ نَسَائِمِ الْأَسْحَارِ، وَهُوَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ، أَحَدُ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ، وَأَحَدُ السِّتَّةِ أَصْحَابِ الشُّورَى .إِنَّهُ **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

مَنْ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؟

نَسَبُهُ وَكُنْيَتُهُ :هُوَ **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ** الْقُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ .يَلْتَقِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَدِّهِ "كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ .."كُنْيَتُهُ: "أَبُو مُحَمَّدٍ . "**أُمُّهُ هِيَ**" :**الشِّفَاءُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ**"، أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ .وُلِدَ بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِعَشْرِ سِنِينَ .كَانَ اسْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ "عَبْدَ عَمْرٍو" (أَوْ "عَبْدَ الْكَعْبَةِ")، فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ **"عَبْدَ الرَّحْمَنِ."**

إِسْلَامُهُ وَسَابِقَتُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

لَهُ مَنَاقِبُ عِدَّةٌ، أَوَّلُهَا صُحْبَتُهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَسَبْقُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ:

- كَانَ أَحَدَ الثَّمَانِيَةِ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فِي بِدَايَةِ الدَّعْوَةِ (قَبْلَ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ دَارَ الْأَرْقَمِ).

هُوَ أَحَدُ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

هِجْرَتُهُ وَجِهَادُهُ:

- هُوَ صَاحِبُ هِجْرَتَيْنِ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَهِجْرَةٍ إِلَى الْمَدِينَةِ.
- شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ.
- أَبْلَى يَوْمَ أُحُدٍ بَلَاءً حَسَنًا، وَجُرِحَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ جِرَاحَةً، وَجُرِحَ فِي رِجْلِهِ فَكَانَ يَعْرُجُ مِنْهَا، وَسَقَطَتْ ثَنِيَّتَاهُ فَكَانَ أَهْتَمَ.

بَعْثُهُ إِلَى دُومَةِ الْجَنْدَلِ: بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى "دُومَةِ الْجَنْدَلِ"، وَعَمَّمَهُ بِيَدِهِ وَأَسْدَلَهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: «**إِنْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْكَ فَتَزَوَّجْ ابْنَةَ مَلِكِهِمْ أَوْ شَرِيفِهِمْ**». فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَأَسْلَمَ رَئِيسُهُمْ "الْأَصْبَغُ بْنُ عَمْرٍو" الْكَلْبِيُّ، فَتَزَوَّجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَتَهُ "تُمَاضِرَ".

مِنْ مَنَاقِبِهِ وَفَضَائِلِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

مِنَ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ: وَهُوَ لَا يَزَالُ حَيًّا يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ؛ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ الَّذِي رَوَاهُ هُوَ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ.

مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ: الَّذِينَ قَالَ اللهُ فِيهِمْ: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**».

صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ خَلْفَهُ: وَهَذِهِ مَنْقَبَةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ تَحْصُلْ إِلَّا لَهُ وَلِأَبِي بَكْرٍ؛ حَيْثُ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ خَلْفَهُ رَكْعَةً فِي سَفَرٍ (غَزْوَةِ تَبُوكَ)، فَقَالَ ﷺ: **مَا قُبِضَ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يُصَلِّيَ خَلْفَ رَجُلٍ صَالِحٍ مِنْ أُمَّتِهِ**.

عِفَّتُهُ وَزُهْدُهُ (دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ "سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ" الْأَنْصَارِيِّ. فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالًا، فَأَقْسِمُ مَالِي نِصْفَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَأُطَلِّقُهَا، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا تَزَوَّجْتَهَا. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: **بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ**. فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَمَا انْقَلَبَ إِلَّا وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ. ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ (طِيبٍ)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **مَهْيَمْ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟**. قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ. قَالَ: **مَا سُقْتَ فِيهَا؟**. قَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ** مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

كَرَمُهُ وَإِنْفَاقُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ كَثِيرَ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللهِ. يَقُولُ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ فِي "السِّيَرِ": إِنَّ طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ»: **كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عِيَالًا عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ؛ ثُلُثٌ يُقْرِضُهُمْ مَالَهُ، وَثُلُثٌ يَقْضِي دَيْنَهُمْ، وَثُلُثٌ يَصِلُهُمْ**.«

- وَقِيلَ إِنَّهُ أَعْتَقَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ عَبْدٍ (أَوْ ثَلَاثِينَ عَبْدًا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ).

- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِأَزْوَاجِهِ» :**إِنَّ الَّذِي يَحْنُو عَلَيْكُنَّ بَعْدِي هُوَ الصَّادِقُ الْبَارُّ، اللَّهُمَّ اسْقِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ**) «أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.(

- وَقَدْ تَصَدَّقَ بِشَطْرِ مَالِهِ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى خَمْسِمِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَخَمْسِمِائَةِ رَاحِلَةٍ.

- وَأَوْصَى بِحَدِيقَةٍ لِأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِيعَتْ بِأَرْبَعِمِائَةِ أَلْفٍ.

خَوْفُهُ مِنَ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ» :**قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِنْ غُطِّيَتْ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ... وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي... ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ -أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا- وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا**«، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ.

وَفَاتُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

بَعْدَ حَيَاتٍ طَوِيلَةٍ حَافِلَةٍ بِالْعَطَاءِ وَالْبَذْلِ وَالْإِنْفَاقِ وَالْجِهَادِ، تُوُفِّيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ سَنَةَ (32 هـ) فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَهُوَ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ، وَكَانَ عُمْرُهُ خَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً .قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ -

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- يَمْدَحُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ :**اذْهَبْ يَا ابْنَ عَوْفٍ، فَقَدْ أَدْرَكْتَ صَفْوَهَا وَسَبَقْتَ رَنَقَهَا**) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الموقع الرسمي للشيخ:
أبي قُتَيْبَةَ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِ شَابِي
SUBSCRIBE
LIKE SHARE